الباب الخامس

مراكز التنصير وتمويلها

مراكز التنصير فى مصر:

تقول دراسة حديثة منشورة على مدونة لا للتنصير عن التنصير في مصر أن الكنيسة الإنجيلية في مصر تلعب دورًا كبيرًا في التنصير، وأنها قطعت شوطًا كبيرًا فيه؛ وتقول مجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير إنها رصدت ٨ جمعيات للتنصير في مصر هي :شبكة قمح مصر، وتنشط في أكثر من محافظة،لاسيما القاهرة والمنيا وبني سويف، ويقودها شاب متنصر كان اسمه محمد عبدالمنعم وأصبح بيتر عبده، وجمعية أرض الكتاب المقدس، مقرها الرسمي بكينجهام شاير، ويرأسها شخص اسمه موبير نلي،وتنشط في الريف المصري، ويقوم عليها مجموعة من المنصرين العرب والأجانب ، والجمعية الإنجيلية للخدمات الإنسانية، وهي جمعية تقوم بإقامة مشروعات صغيرة لفقراء المسلمين، عن طريق قروض ميسرة، وتنشط في القاهرة بوجه خاص،لاسيما المناطق العشوائية ، وهي خاضعة لكنيسة قصر الدوبارة البروتستانتية، والجمعية الصحية المسيحية، وهي جمعية ممولة من السفارة الأمريكية، ومؤسسة دير مريم، وهي مؤسسة قديمة تقدم الدعم المادي والقروض الحسنة، وتعرض خدمات الهجرة والسفر للمتنصرين، ومؤسسة بيلان، وهي مؤسسة عريقة في التنصير، تقدم دعمًا ماديًّا، وتقيم حفلات عامة يوم الأحد، وتدير شبكة مراسلة وتعارف بين الشباب بين مصر والبلاد

الأوروبية، ومؤسسة حماية البيئة بمنشية ناصر أحد أفقر أحياء القاهرة، ولها فروع في العديد من المناطق الشعبية، وتقوم بالتعاون مع السفارة الأمريكية بإعداد معارض لمنتجات المتدربين فيها، وجمعية الكورسات بالإسكندرية، وهي جمعية إنجيلية تقوم برعاية أطفال الشوارع.

ولوحظ أنه تم توزيع الأدوار على الكنائس المختلفة، وهذا التوزيع استغل الخصائص المختلفة للكنائس ليوظفها كعناصر قوة دافعة في برنامج واحد بمنظومة واحدة؛ هدفها تشويه الإسلام وزعزعة اليقين في قلوب المسلمين، وتسخين الوضع الطائفي عن طريق شحن الأقباط بعقدة التفوق والاضطهاد؛ مما يضمن تمسكهم، وانعزالهم، وبث الثقة واليقين فيهم، وإثارة جرأتهم على الإسلام لذلك تم تقسيم الحملة التنصيرية إلى قسمين:

القسم الأول:

السياسي وتتولاه الكنيسة الأرثوذكسية باعتبارها أقلية أصلية، وليست وافدة وهي الأكثر عددًا والأكفاء تنظيمًا وإعدادًا، وقد تجهزت الكنيسة الأرثوذكسية لهذا الدور عبر إعداد جيل كامل من الرهبان والكهنة المشبعين بالتعصب، والموالين لتنظيم الأمة القبطية الذي يتزعمه البابا نفسه.

وكذلك إنشاء التنظيم الدولي المساعد الذي يمثله أقباط المهجر،

وهي ظاهرة صنعها شنودة بنفسه، ويفخر بهذا وقد استطاع هذا التنظيم إنشاء لوبي قوي في أمريكا وكندا واستراليا، وتمكن من الوصول إلى دوائر صنع القرار في أمريكا وأوربا، مستغلًّا العون اليهودي المقدَّم لإضعاف مصر ويهدف هذا القسم إلى:

* تدويل قضية نصارى مصر سياسيًّا على المستوى الدولي ، وتهيئتهم للانفصال عن الدولة.

* انتزاع أكبر قدر ممكن من المكاسب والامتيازات من الحكومة.

* الوقيعة المستمرة بين المسلمين والأقباط؛ ليصبح الانفصال حلاً مريحًا للجميع .

* استقطاب الشخصيات العامة عن طريق الرشوة، والمصالح المتبادلة، أو إرهابها و تحييدها .

* تحييد المؤسسات الدينية الرسمية كالأزهر - الأوقاف، عن طريق الترهيب والترغيب، والتنادي بمسمَّيات الوحدة الوطنية ووئد الفتنة الطائفية ونزع أسباب التوتر.

ويتزعم هذه الحملة السياسية داخليًّا القمص مرقس عزيز كاهن الكنيسة المعلقة، ونجيب جبرائيل المستشار القانوني للراحل شنودة، وخارجيًّا تنظيم عدلي أبادير.

القسم الثاني هو القسم العلمي:

وتتزعمه الكنيسة البروتستانتية باعتبارها الأكثر قدرة على الجدل مع المسلمين ، ولارتباطها مع مؤسسات التنصير العالمية، وفي أغلبها مؤسسات بروتستانتية تتمتع بسند أمريكي وبريطاني باعتبار رابط المذهب الديني ويهدف هذا القسم إلى:

* تشويه صورة الإسلام لإقامة حائط صد يمنع المسيحيين من اعتناقه أو حتى التفكير فيه .

* تشكيك المسلمين في دينهم وهزيمتهم نفسيًّا .

* استفزاز المسلمين للقيام بأحداث ثأرية تصب في صالح الشق السياسي وتزيد الضغوط على الدولة ، وتتزعم هذا القسم داخليًا كنيسة قصر الدوبارة برئاسة القس منيس عبدالنور وداود رياض وجمعية خلاص النفوس الإنجيلية، وعبدالمسيح بسيط وهو كاهن كنيسة العذراء الأرثوذكسية، ويتزعمه خارجيًا زكريا بطرس وتنظيمه .

وعتاد هذا القسم هو :

- عدد من القنوات الفضائية مثل: الحياة، سات٧، النور ، السريانية، أغابي، المعجزة، الكرامة، المسيح للجميع .

- أكثر من خمسمائة موقع إلكتروني مثل: صوت المسيحي الحر، الكلمة، النور والظلمة، فازر زكريا، فازر بسيط، الأقباط متحدون، مسيحيُّوا الشرق الأوسط .

- أكثر من عشر مجلات متخصصة؛ مثل: الكتيبة الطيبة ، الطريق، الأخبار السارة، أخبار المشاهير .

- أكثر من مائتي غرفة حوار على برامج المحادثة الإلكترونية؛ مثل: البالتوك، والماسنجر، والياهو، وسكاي بي.

إضافة إلى مجموعة كبيرة من المنصرين والمتنصرين الذين يقودون الحرب على الإسلام باعتبارهم أصحاب تجربة، وهؤلاء ينشطون داخل شبكات تنصير منظمة وممولّة.

ومن شبكات التنصير هذه - :

شبكة قمح مصروسبق الحديث عنها.

- جمعية أرض الكتاب المقدس، ومقرها الرسمي بكينجهام شاير ويرأسها شخص اسمه موبير نلي وتنشط في الريف المصري، ويقوم عليها مجموعة من المنصرين العرب الأجانب،وتقوم هذه الجمعية بزيارة المناطق الفقيرة والمعدمة وتقوم ببناء البيوت ودفع اشتراكات التليفونات ومصاريف المدارس وتشارك هذه الجمعية في مشروع بناء مصر العليا وهو مشروع تنصيري ممول من جمعيات تنصيرية أوروبية، وفي آخر رصد لنشاط جمعية أرض الكتاب المقدس خرج فريق من منصري هذه الجمعية إلى قرية الكوم الأخضر أحد قري الجيزة، وظلوا لمدة عشرة أيام كاملة يساعدون العائلات في بناء بيوتهم وتجديدها وتعميرها، حيث أنفق الفريق أكثر من مائة ألف جنية إسترليني هناك.

- الجمعية الإنجيلية للخدمات الإنسانية وهي جمعية تقيم مشروعات صغيرة لفقراء المسلمين عن طريق القروض الميسرة، وتنشط في القاهرة الكبرى بوجه خاص، لاسيما المناطق العشوائية وهي خاضعة لكنيسة قصر الدوبارة البروتستانتية وتنصر بسببها عدد كبير ويمولها عدد من الشركات المسيحية التجارية .

- الجمعية الصحية المسيحية وهي ممولة من السفارة الأمريكية، وتدير عدة مدارس ومستشفيات وتقدم خدمات مجانية لعدد كبير من المسلمين.

- مؤسسة دير مريم وهي مؤسسة قديمة تقدم الدعم المادي والقروض الحسنة وتعرض خدمات الهجرة والسفر للمتنصرين.

- مؤسسة بيلان وهي أيضاً مؤسسة عريقة في التنصير، وبجانب ما توفره من دعم مادي تقوم بإقامة حفلات عامة يوم الأحد وتدير شبكة مراسلة وتعارف بين الشباب من سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة بين مصر والبلاد الأوربية.

-مؤسسة حماية البيئة ومقرها الأساسي في منشية ناصر أحد أفقر أحياء القاهرة،ولها فروع في العديد من المناطق الشعبية، وتقوم بتدريب الشباب والفتيات من كل الأعمار على الأشغال اليدوية وإقامة

المشروعات الصغيرة، وتقوم بالتعاون مع السفارة الأمريكية بإعداد معارض لمنتجات المتدربين فيها، وتضم كذلك دور حضانة ومدارس بأجور رمزية يقوم فيها المسيحيون بالتدريس لصغار المسلمين

-جمعية الكورسات بالإسكندرية، وهي جمعية إنجيلية تقوم برعاية أطفال الشوارع،وتوفر لهم ثلاث وجبات يومية ومدرسة لمحو الأمية وورش لتعلم الحرف، وقد تحدث بعض الأطفال الذين عاشوا فيها لفترة وأكدوا أنهم تعرضوا لعمليات تنصير، وأجبروا على أداء صلوات مع القساوسة،وشكر يسوع بعد تناول الطعام، وأنهم تلقوا وعودًا بالسفر والتوظيف إذا استجابوا لتعليمات القساوسة والراهبات القائمين على هذه الجمعية.

ويقدر تقرير أمريكي نشرته صحيفة المصريون بتاريخ ١٥-٨-٢٠٠٧ أعداد الجمعيات ومنظمات التنصير بقرابة ألفي منظمة وجمعية، منها قرابة ثلاثمائة تقيم في مصر بشكل رسمي دائم ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري وألف وخمسمائة أجنبي وجميعها تتلقى دعم مالي من مؤسسات التنصير العالمية مثل مؤسسة ماري تسوري ومؤسسة كريتاس التابعة لمجلس الكنائس العالمي ومؤسسة الكريستيان أيد ومؤسسة ما وراء البحار ومؤسسة الطفولة الأمريكية وهيئة سدبا ومؤسسة كاتليست

ومن الملاحظات التي رصدت في الفترة الأخيرة، انتشار نشاط التنصير إلى أماكن التوتر العرقي في مصر، فقد رصدت عمليات تنصير تجري في النوبة وتقوم على استغلال مشاكل النوبة الاقتصادية والسياسة ،وتقوم جمعيات تنصير أمريكية بمشروع يسمي الوعي القومي في هذه المناطق، يهدف إلى عزلهم كمجموعة مستقلة لغة وثقافة وعرقا، وقد نجحت في تنصير الكثير من هؤلاء مطبقة نموذج أمازيغ الجزائر ويساعدهم في ذلك أحد كبار مثقفيهم وهو حجاج أدول، وقد حصل على عدة جوائز أدبية وشارك في العديد من المؤتمرات الخاصة بالأقباط في أمريكا.

وتنتشر بين بدو سيناء مجموعة من المنصرين مستغلة مشاكلهم الاقتصادية والأمنية مع الدولة، وتدير نشاطها من بعض الفنادق والأديرة، ويشاركها مجموعة من جمعية المعونة الأمريكية، وقد حققت نجاحاً على مستوى الأطفال والنساء وإقامة علاقات وثيقة مع شيوخ بعض القبائل كذلك انتشر التنصير في صعيد مصر الذي يعاني من التهميش والإهمال والفقر، وبينما توفر الكنيسة للنصارى فيه الدعم والسند المالي الكبير؛ الذي جعلهم أقلية منعمة ومرفهة وتم تدريب فرق من الشباب المسيحي للعمل في مجال التنصير، وهؤلاء الشباب يتلقون تدريبات مكثفة على كيفية إدارة الحوار مع المسلمين، وكسب مودتهم وثقتهم،واكتشاف نقاط الضعف في شخصيتهم واستثمارها،ويتركز نشاط

التنصير على عدة جبهات أساسية، وهي:

المراكز التعليمية:الجامعات والمدارس ومدن الطلاب،وقد رصدت أحاديث تدور داخل الكنيسة عن ضرورة وجود جامعة مسيحية على غرار جامعة الأزهر، بعد رفض الدولة انتساب المسيحيين لها، ومع صعوبة ذلك من الناحية العملية قرر المنصِّرين تحويل أحد الجامعات العامة إلى جامعة مسيحية بواقع الحال، وتم اختيار جامعة حلوان بالفعل، وبدؤوا المخطط بأيديهم لا بأيدي الدولة، فتم تركيز التنصير على شباب الجامعة بشكل مكثف،وعمل اتصالات مع وكلاء الجامعة وكلياتها لشؤون البيئة والمجتمع حتى تحل مشاكل التنصير ومايضاده، الموظفون النصارى بالجامعة يساندون بعضهم، ويجنبون المسلمين المراكز التي يتولاها أحد منهم، ولا يتسامحون في ذلك، ويتخطون اللوائح المنظمة ، وسط تخاذل غريب من المسلمين.

المراكز الاجتماعية:النوادي والتجمعات الليلية،وأماكن تجمع الشباب بصفة خاصة، وقد رصد تسجيل مصوَّر مع أحد كبار المنصرين بكنيسة قصر الدوبارة، اسمه مجدي برسوم،يشرح الكيفية التي يتم بها التحضير لهذا؛ فقال: إنهم يجتمعون للصلاة في الكنيسة حتى منتصف الليل، ثم يخرجون في مجموعات إلى أماكن تجمع الشباب وأماكن اللهو؛ ليستقطبوا الشباب إلى الكنيسة، بغض النظر عن دينهم، وهناك توطد العلاقات بينهم وبين المنصِّرين، وتستمر الزيارات بينهم.

المراكز الطبية: مستشفيات وجمعيات مرضى الكلي والسرطان؛ فهناك رحلات تنظمها الكنائس إلى هذه الأماكن، وتقوم بتوزيع الهدايا والأموال، والتعرف على احتياجات المرضى، وقيام صداقات بينهم وبين المنصرين.

التجمعات الفقيرة:مثل منطقة الكيلو أربعة ونصف، ومنشية ناصر، وعزبة الهجانة، والدويقة والبساتين ومصر القديمة والمقطم وجزيرة الدهب بين المعادي ومنطقة البحر الأعظم، جزيرة الوراق امبابة.

مراكز الإيداع الخاصة: السجون وملاجئ الأطفال ودور المسنين، ومع حساسية هذه الأماكن وظروفها الخاصة، إلا أننا لا نجد أي اهتمام من الجمعيات الإسلامية الدينية أو الاجتماعية بها، ولا عجب بعد هذا أن ينتشر التنصير، وأن يحقق نجاحاً واسعاً في بلاد المسلمين.

ومن أخطر مواسم التنصير إن لم يكن أخطرها على الإطلاق معرض القاهرة الدولي للكتاب،الذي يعد أكثر مواسم التنصير خصوبة؛ حيث يتم توزيع ملايين الكتب المجانية، وعرض أفلام تنصير، وإقامة حوارات مع رواد المعرض، وتبادل أرقام الهواتف والعناوين والعناوين الإلكترونية، ويتم تسريح فرق من المنصِّرين بين شباب المعرض وأمام المكتبات المسيحية، وتباع الكتب المسيحية بأسعار رمزية جدًّا خمسة كتب بربع جنية فقط ، بينما توزع الملايين منها مجاناً على المسلمين، ويصل رواد

المعرض يوميًّا إلى مائة وعشرين ألف في المتوسط، وتنشط في المعرض ثلاثة من أكبر جمعيات التنصير في العالم:

- جمعية خلاص النفوس المسيحية .
- جمعية كنيسة الإخوة الإنجيلية .
- دار الكتاب المقدس .

ويقام المعرض تحت رعاية شركة موبينيل للاتصالات، وهي أحد شركات نجيب ساويرس، وهو من أكبر ممولي التنصير في مصر، مما جعل المعرض مكانًا خصبًا وآمنًا لمجموعات التنصير، وقد تم رصد عددًا من المتنصِّرين تحت تأثير نشاط التنصير بالمعرض.

- قيام مجموعات التنصير بتوزيع كتاب يهاجم الإسلام أو يدعوا إلى المسيحية، عن طريق تحريف الإسلام على نطاق واسع، مثل: توزيع كتاب مرقس عزيز استحالة تحريف الكتاب المقدس، وقد رصد أكثر من عشر فتيات تعرضوا لعملية تنصير بهذا الكتاب، عن طريق توزيعه عليهن كهدايا وكذلك قيامهم بتوزيع ونشر محاضرة مرئية لأحد القساوسة، يتحدث فيها عن إثبات إلوهية المسيح من القرآن الكريم، وقد انتشرت هذه المحاضرة بين المسلمين، وللأسف لم يُفرد لها أحد من الدعاة ردًّا علميًّا حتى الآن.

بيت الوادي

أحد بيوت التنصير المشبوهة في مصر وفي عام ٢٠٠٧م، كان المنصر اللدود راعي كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية ذات نشاط التنصير الملحوظ، قد تقدم بطلب وبخط يده إلى محافظ الإقليم آنذاك لبناء ما يعرف ببيت الوادي في وادي النطرون، تلك المنطقة النائية المعزولة نسبيًّا بصحراء مصر الغربية وكانت هذه الخطوة لبناء هذا البيت المشبوه بتمويل ورعاية ودعم من أمريكا رأس شيطان التنصير في مصر والمنطقة العربية،الذي يمثل الغرب الأوروبي المسيحي بقية جسده الأفعواني، بهيئاته الرسمية والأهلية المدعومة بأموال وتشجيع بل وتخطيط الكنائس الأوروبية.

وقد أقام سامح موريس بيت الوادي بالفعل على مساحة ١٣٠ فدانًا ثم أقام ضمنه ما يلائم دوره الذي بناه لأجله فندقا من خمسة طوابق، ومطاعم وفيللات وكنيسة ومساحات خضراء وملاعب بالإضافة إلى مركز الحرية لعلاج الإدمان الذي يشرف عليه الطبيب النفسي وقيادي التنصير إيهاب الخراط.

ومنذ إنشاء وكر التنصير المشبوه لم يضيع حاضن التنصير سامح موريس الوقت سدى،بل انطلق في برامجه وحملاته ومخططاته التنصيرية المعدة له من قبل كبريات جمعيات ومؤسسات التنصير الأوروبية، فكان يقوم بدعوة أطفال كثير من المدارس، مثل مدرسة

الكرمة، والمدرسة البريطانية، والمدرسة الكندية، ومدرسة الواحة بالمعادي، ومدارس البي بي سي الأمريكية وغيرها من المدارس، ولا ينسى دعوة شباب الجامعة الأمريكية، وجامعة مصر الدولية، والذي يقوم له بالتنسيق في هذه الدعوات، وتنظيم برامج إقامة هؤلاء الأطفال في بيت الوادي هو ابنه نادر سامح موريس.

وخلال فترة الثورة والفترة الانتقالية التي أعقبتها، أو من قبل ذلك بكثير أو قليل، كان سامح موريس يتقلب في عدة مسوح وأقنعة، يتسلل من خلالها إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من أهداف مخططات التنصير والطائفية المفضوحة، ويمكن اختصار هذه الأقنعة فيما يلي:

القناع الأول: قناع الثائر المساند للعلماني الدكتور البرادعي، الذي جعل من وضع الأقباط في مصر قضية ، ووضعها في موقع بارز، ومقدم من برنامج حملته الانتخابية للرئاسة التي انسحب منها لأسباب يطول شرحها ليس هذا مقامها، وذلك بالمغالطة مع حقائق الواقع والتاريخ التي تقول أنه لم يكن للأقباط في أي مرحلة تاريخية وضع يمكن وصفه بالمشكلة، بل كانوا جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصري المتسامح المتلاحم طيلة فصول التاريخ، لكنها الأهواء عمَّت فأعمت.

وكثيرًا ما كانت تجري بين الرجلين لقاءات سرية بكنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية والمجاورة للسفارة الأمريكية، وكذا بمسكن القس، الكائن في: ٦ أ شارع فضل – أبو الفدا – الزمالك، وكان أول الرجلين يطمح إلى ضمانات برنامج الآخر بمنح رعايا الأول من أبناء طائفته الإنجيلية، ومن أبناء ملته من مسيحيي مصر وضعًا استثنائيًّا ومكاسب ترسخ للطائفية، وتمزق نسيج التسامح المصري، الذي هو حصيلة قرون من التعايش الذي يقل نظيره في أي بلد آخر سوى مصر المتسامحة في حين يطمح ثانيهما من الأول في دعم وتأييد رعاياه وأبناء ملته في سباق الانتخابات

القناع الثاني: قناع رجل مؤسسات التنصير الأمريكية والأوروبية الأول في مصر، وكم كانت له من صلات تحت جنح الليل متسللًا إلى السفارة الأمريكية للتحاور والتشاور مع ضابط الCIA المسئول بالسفارة الأمريكية، حيث كان ينزح سامح موريس مما تغدقه عليه السفارة لاجتذاب شباب التحرير واحتضانهم، وليقوم بعد ذلك بترشيح من يرى جدارته (من وجهة نظره التنصيرية) للسفر مجانًا إلى أمريكا، سواء للعمل أو للتعليم أو للسياحة. حتى إذا ما عاد هؤلاء إلى مصر يكونون قد تشبعوا بما تم تسريبه على مهل إلى عقولهم ووجدانهم، فيكونوا على ولاء لا لسامح موريس فقط، بل لمشروعه التنصيري الخبيث، ثم إذا هم

بعد ذلك يمارسون – من حيث يدرون أو لا يدرون – بث سموم سامح موريس في المجتمع المصري.

القناع الثالث: الحق أن هذا ليس قناع سامح موريس، بل هو وجه أصيل له، وذلك هو وجه المنصر الدءوب، طويل النفس واسع العلاقات في الداخل والخارج لخدمة مخطط التنصير ومن أدوار صاحب هذا الوجه (القناع) قيامه بنصب الشباك حول الأسر المصرية، ليستصحب أبناءهم إلى بيت الوادي للإقامة في مراتعه الفسيحة تحت ستار تعلم اللغة الإنجليزية (مجانًا = بدعم أمريكي أوروبي كنسي)، أو لقضاء إجازة نصف العام أو شطر من الإجازة الصيفية (بمقابل زهيد = بدعم الجهات ذاتها)، ثم يتولى خلال ذلك، وبمعرفة وبرامج ومخططات منصرين أجانب من كل دول الغرب الصليبي ولا سيما أمريكا (تحت ستار اللغة الإنجليزية) بما يشبه غسيل أدمغة هؤلاء الصبية والناشئة ولإحكام التأثير كان سامح موريس – وفقًا لبرنامج رفاقه الصليبين – يقوم بعزل هؤلاء الصبية عن المحيط الخارجي تمامًا، بأن يسحب منهم هواتفهم المحمولة، حتى تكتمل لهم السيطرة عليهم عقليًّا ونفسيًّا، وحتى إذا ما استشعر أحدهم أو هجست له نفسه بوقوعه في فخ ذلك المخطط، فأراد أن يبث هواجسه إلى أحد من أهله، لم يجد وسيلة لذلك، فتحكم السيطرة

عليه حتى يجري عليه البرنامج التنصيري الممنهج، والذي من مقتضياته إزالة هذه الهواجس من نفسه وعقليته.

القناع الرابع: وهو – كسابقه – وجه أصيل من وجوه سامح موريس، وذلك هو وجه المتعاون وثيق الصلة برجال الأعمال المسيحيين في مصر، ومن ذلك تعاونه مع طائفة منهم لإنشاء مركز تعليمي للغات، أي للغات الأوروبية الصليبية، وليس للغة الإنجليزية وحدها، تحت مسمى مركز المنار لعلوم المستقبل والذي أنشئ بالفعل وأشهر بالشئون الاجتماعية، ثم أخذ في تلقي الدعم المباشر من الهيئات الدولية كاليونسكو والهيئات والجمعيات الأهلية الأوروبية والأمريكية، والتي لبعضها دور تنصيري في العالم العربي والإسلامي، ويمتد نشاطها في أفريقيا وآسيا، وكان يتم ذلك بدون رقابة مالية من المؤسسات المالية الرسمية لتلك الدول المانحة بسخاء لهذه الأغراض التنصيرية فإذا ما أضيف إلى مصادر الدعم المادي والمعنوي لهذا المركز دور السفارة الأمريكية، فقد علمنا أننا بإزاء مركز قوة لا يستهان بثقله وبإحكام التخطيط له، بدءًا من الإطار القانوني السليم في ظاهره، وحتى وضع البرامج التعليمية، والبرامج التنصيرية التي تبث في ثناياها كالسموم بطيئة الانتشار فتاكة الآثار.

وقد أنشئ لهذا المركز فروع كثيرة بالمحافظات، ودُعي إليه كثير من الشباب على نطاق الجمهورية، بدعوات باذخة بما تتضمنه من الإقامة في وكر بيت العائلة وفندقه الفاره، والإعاشة من مطبخ الفندق الذي يضاهي مطابخ أرقى الفنادق، والترفيه، وممارسة الرياضة في ملاعبه الفسيحة. وكان يجري في أثناء ذلك توزيع الهدايا العينية المجانية على هؤلاء الشبان.

حتى إذا ما انتهت إقامة الشاب منهم في ذلك الوكر المعزول، وعاد إلى المجتمع؛ عاد وله من الولاء والانتماء إلى ذلك المكان ما يكفي ليجعله نابًا من أنياب الأفعى، يبث من سمومها التي أشربها في ذلك الوكر طيلة إقامته فيه.

هذه هي بعض أقنعة وأدوار المنصر الطائفي الموتور سامح موريس، ونخلص من هذا السرد الاستقصائي لهذه الأقنعة، وتلك الأدوار إلى عدة من الحقائق، يملي علينا الضمير الوطني التأكيد عليها، وتتمثل في:

أولًا: أن الدور المشبوه لسامح موريس؛ إذ نضعه أمام نظر كل المصريين الذين نشئوا وتعايشوا تاريخيًّا شركاء في الوطن والمصير ومراحل الكفاح الوطني المجيد، ليعلم القاص والداني واليقظ والغافل،

بأفاعيل هذا الطائفي، وما يفسد به هذه العلاقة التاريخية الوثيقة بين أبناء الوطن الواحد.

ثم – وهذا هو الأهم – إننا نضع هذه الأدوار المشبوهة بتفاصيلها التي سردناها أمانة ومسئولية تحت بصر، وبين أيدي وزراء: التربية والتعليم، والشباب والرياضة، والشئون الاجتماعية، وكذا كل القائمين والمضطلعين بدور – مهما كان صغيرًا – في شأن عمل أيٍّ من هذه الوزارات، ولا سيما المدارس، سواء الحكومية منها أو الخاصة، لينتبه الجميع إلى خفايا وأبعاد وتسللات المخطط التنصيري الذي يتعرض له أبناؤنا من الأطفال والناشئة والشباب، وليتخذوا ما في مكنتهم للحيلولة دون وصول هذا المخطط إلى أهدافه وإجهاضه في منشئه.

انقضى العهد الفاسد الذي كان يكسب فيه سامح موريس وأمثاله ثقة وطمأنينة القائمين على شئون المدارس من مديري المديريات التعليمية أو وكلائها أو غيرهم، ببعض الهدايا، فيلقون بين يديه أبناءنا ويسلمونهم له يمسخ عقولهم كيف يشاء ويشوش ويفسد دينهم كما يحلو له. لهذا فمقالنا هذا قد راودنا له عنوانان، أثبتنا له أحدهما، وكان الآخر: جرس إنذار، فإثباتنا لأولهما لا ينفي عن هذا المقال كونه بالفعل هذا الجرس الصاخب لإنذار كل من يهمه شأن الوطن.

ثانيًا: أن استهداف سامح موريس في مخططه التنصيري المشبوه لفئة الأطفال والشباب هو هدف سافر العلانية في جهده ودأبه وعكوفه على مخططه؛ لأن هذه الفئة العمرية رخوة البنيان النفسي والعقلي من الأطفال أو الشباب، وهم أطوع له من غيرهم، وهو أقدر على التأثير فيهم من سواهم. فهذا التوجه والتخطيط الشيطاني الذي أعدته له كبار العقليات التنصيرية في الغرب الأوروبي المسيحي وفي السفارة الأمريكية وبرعاية الكنائس العالمية، هو بحق تفكير أبالسة زُرق الأنياب سود القلوب بما ران عليها من طائفية مقيتة في وطن، كان التسامح له عنوانًا طوال تاريخه المديد.

وعن تمويل التنصير فقد قالَ الهالك شُنُودَهْ :إنَّ المَالَ يَأتِينَا بقدْر مَا نَطْلُبُ وأكْثرَ مِمَّا نَطْلُبُ، وذَلِكَ مِنْ مَصَادِرَ ثلاثةٍ: أمْرِيكَا، الحَبَشَةُ، والفَاتِيكَانُ، ولكِنْ يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ الاعْتِمَادُ الأوَّلُ في تَخْطِيطِنَا الاقتِصَادِيِّ عَلَى مَالِنَا الخَاصِّ الَّذِي نَجْمَعُهُ مِنَ الدَّاخِلِ، وعَلَى التَّعَاوُنِ عَلَى فِعْلِ الخَيْرِ بَيْنَ أفْرَادِ شَعْبِ الكَنِيسَةِ، كَذَلِكَ يَجِبُ الاهْتِمَامُ أكْثَرَ بشِرَاءِ الأرْضِ، وتَنْفِيذِ نِظَامِ القُرُوضِ والمُسَاعَدَاتِ لمَنْ يَقُومُونَ بذَلِكَ لمُعَاوَنَتِهِمْ عَلَى البِنَاءِ، وقَدْ ثَبَتَ مِنْ وَاقِعِ الإحْصَاءَاتِ الرَّسْمِيَّةِ أنَّ أكْثَرَ مِنْ ٦٠ % مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ الدَّاخِلِيَّةِ بأيْدِي المَسِيحِيِّينَ، وعَلَيْنَا أنْ نَعْمَلَ عَلَى زِيَادَةِ هذه النِّسْبَةِ. وتَخْطِيطُنَا الاقتِصَادِيُّ للمُسْتَقْبَلِ يَسْتَهْدِفُ إفْقَارَ المُسْلِمِينَ ونَزْعَ الثَّرْوَةِ

مِنْ أيْدِيهِمْ مَا أمْكَنَ، بالقدْرِ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ هذا التَّخْطِيطُ عَلَى إثْرَاءِ شَعْبِنَا، كَمَا يَلْزَمُنَا مُدَاوَمَةُ تَذْكِيرِ شَعْبِنَا والتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ تَنْبِيهًا مُشَدَّدًا مِنْ حِينٍ لآخَرَ بأنْ يُقَاطِعَ المُسْلِمُونَ اقْتِصَادِيًّا، وأنْ يُمْتَنَعَ عَنِ التَّعَامُلِ المَادِّيِّ مَعَهُمْ امْتِنَاعًا مُطْلَقًا، إلاَّ في الحَالاَتِ الَّتي يَتَعَذَّرُ فِيهَا ذَلِكَ، ويَعْنِي ذَلِكَ مُقَاطَعَةُ: المُحَامِينَ ؛ المُحَاسِبِينَ ؛ المُدَرِّسِينَ ؛ الأطِبَّاءِ ؛ الصَّيَادِلَةِ ؛ العِيَادَاتِ؛ المُسْتَشْفَيَاتِ الخَاصَّةِ ؛ المَحَلاَّتِ التِّجَارِيَّةِ الكَبِيرَةِ والصَّغِيرَةِ؛ الجَمْعِيَّاتِ الاسْتِهْلاكِيَّةِ أيْضًا ، وذَلِكَ مَادَامَ مُمْكِنًا لَهُمُ التَّعَامُلُ مَعَ إخْوَانِهِمْ مِنْ شَعْبِ الكَنِيسَةِ،كَمَا يَجِبُ أنْ يُنَبَّهُوا دَوْمًا إلى مُقَاطَعَةِ صُنَّاعِ المُسْلِمِينَ وحِرَفِيِّيهِمْ والاسْتِعَاضَةِ عَنْهُمْ بالصُّنَّاعِ والحِرَفِيِّينَ النَّصَارَى، ولَوْ كَلَّفَهُمْ ذَلِكَ الانْتِقَالَ والجُهْدَ والمَشَقَّةَ ثُمَّ قَالَ شُنُودَةُ :إنَّ هذا الأمْرَ بَالِغُ الأهَمِّيَّةِ لتَخْطِيطِنَا العَامِّ في المَدَى القريبِ والبَعِيدِ وقد بلغت ميزانية التنصير في العالم عام ١٤١١هـ - ١٩٩٠م حوالي مائة وأربعة وستين مليار دولار أمريكي سنوياً، نشر هذا الرقم في مجلة الدعوة السعودية ثم قفزت الميزانية عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م إلى مائة وواحد وثمانين مليار دولار أمريكي والفارق الزمني بين الرقمين هو سنتان، أما الفارق الرقمي بينهما فهو سبعة عشر مليار دولار ومثل ينطبق على أعداد المنصرين والمنصرات، والمتنصرين والمتنصرات، ومعاهد التنصير، والجمعيات القديمة والحديثة ،واللقاءات والمؤتمرات وغيرها من وسائل التنصير.